

ذوي الإعاقة في ضوء السنة النبوية

قسم السنة وعلوم الحديث كلية
الدراسات الإسلامية جامعة كسلا

د. عمر عثمان محمد عثمان

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلي التعرف علي ذوي الإعاقة في ضوء السنة النبوية ، ويتكون البحث من سبعة مباحث: المبحث الأول: تعريف الإعاقة لغة واصطلاحاً، والمبحث الثاني: الشواهد النبوية على رعاية ذوي الإعاقة والاهتمام بهم، والمبحث الثالث: السنة النبوية تصبر ذوي الإعاقة على أقدار الله ، المبحث الرابع: السنة النبوية تحذر من التضليل والعبث والسخرية من ذوي الإعاقة ، المبحث الخامس: اهتمام الخلفاء والأمراء المسلمون بذوي الإعاقة، المبحث السادس: دمج ذوي الإعاقة في المجتمعات، المبحث السابع: حماية المجتمعات من الإعاقة وتقليل نسبتها، والخاتمة. اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن العناية بذوي الإعاقة والقيام بأمرهم من فروض الكفاية على أمة الإسلام، بحيث تأثم في حال التقصير بحقوقهم.

الكلمات مفتاحية: ذوي الإعاقة، السنة النبوية، السخرية، الخلفاء.

People with disabilities in the light of the Sunnah

Dr. Omer Osman Mohammed Osman

Abstract:

This research aims to investigate how the prophetic Sunnah treated people with disabilities. The research consists of six chapters. Chapter one; definition of disabilities linguistically and terminologically. Chapter two; prophetic evidence on caring for people with disabilities. Chapter three; the Sunnah helps people with disabilities to accept fate. Chapter four; the Sunnah warns Muslims from underrating people with disabilities. Chapter five; Muslims governors care for people with disabilities. Chapter six; inclusion of people with disabilities in societies and the research

conclusion. Chapter Seven: Societies protection from Disability and Reducing its percentage The researcher uses the descriptive analytical method for data collection. The study has come out with the following most important result: It is a must that Muslims should care for people with disabilities and it is considered as in when they are neglected by Muslims.

المقدمة:

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون أحمدده سبحانه وتعالى وهو القائل { يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ رَبُّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ }⁽¹⁾ وأصل وأسلم على عبده ورسوله سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين الذي كان رحيماً بالضعفاء والمساكين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى الحلم والتقوى ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين
أما بعد:

إنَّ العناية بذوي الإعاقة والقيام بأمرهم من فروض الكفاية على أمة الإسلام، بحيث تأثم في حال التقصير بحقوقهم. فمن أوجب واجبات الأمة حكماً وأفراداً ومنظمات وجمعيات خيرية الاهتمام بهؤلاء الضعفاء (جسماً) ورعايتهم ورفع الظلم عنهم، قال ﷺ { أَبْغُونِي الضَّعْفَاءَ فَإِنَّمَا تَرْزُقُونَ وَتَنْصُرُونَ بضعفائكم }⁽²⁾

وروى مصعب بن سعد بن أبي وقاص أن سعداً رأى أن له فضلاً على من دونه فقال ﷺ { هل تُنصرون وتُزرقون إلا بضعفائكم }⁽³⁾، فهؤلاء من أشد الناس إخلاصاً في الدعاء، ومن أكثرهم خشوعاً في العبادة لبعد قلوبهم عن التعلق بزخارف الدنيا، فالضعيف غالباً إذا رأى عجزه تبرأ عن الحول والقوة واستعان بالله، بخلاف القوي الذي كثيراً ما يغتر ويظن أنه يغلب الرجال بقوته فتعجبه نفسه.

مشكلة البحث:

تعالج هذه الدراسة عدد من المشكلات تبرز فيما يلي:

- ما معنى ذوي الإعاقة؟
- هل الإسلام يهتم بذوي الإعاقة؟
- ما الغرض الأساسي من الاهتمام بذوي الإعاقة؟

أهداف الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة ذوي الإعاقة، من خلال استعراض عدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتبين اهتمام الإسلام بهم.

منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة المنهج التأصيلي الذي يوضح أهمية ذوي الإعاقة في الشريعة الإسلامية.

خطة الدراسة:

يتكون البحث من ستة مباحث: المبحث الأول: تعريف الإعاقة لغة واصطلاحاً، والمبحث الثاني: الشواهد النبوية على رعاية ذوي الإعاقة والاهتمام بهم، والمبحث الثالث: السنة النبوية تصبر ذوي الإعاقة على أقدار الله ، المبحث الرابع: السنة النبوية تحذر من التضييل والعبث والسخرية من ذوي الإعاقة ، المبحث الخامس: اهتمام الخلفاء والأمراء المسلمون بذوي الإعاقة، المبحث السادس: دمج ذوي الإعاقة في المجتمعات، والخاتمة.

المبحث الأول: تعريف الإعاقة لغة واصطلاحاً:

لغة: إعاقة «اسم» إعاقة مصدر من أعاق. الإعاقة عن العمل: القيام بما يؤدي إلى الإحباط والتثبيط والعرقلة .

اصطلاحاً: الإعاقة تعنى الإصابة بقصور كلي أو جزئي بشكل دائم أو لفترة طويلة من العمر في إحدى القدرات الجسمية أو الحسية أو العقلية أو التواصلية أو التعليمية أو النفسية، وتتسبب في عدم إمكانية تلبية متطلبات الحياة العادية من قبل الشخص المعاق واعتماده على غيره في تلبيتها، أو احتياجه لأداة خاصة تتطلب تدريباً أو تأهيلاً خاصة لحسن استخدامها. وقيل أنها: حالة العجز للأفراد بسبب فقدان جزئي أو كلي للقدرات البدنية أو الحسية أو العقلية، فقد تكون الإعاقة بدينية « كالشلل والبتة » أو حسية « كالإعاقة السمعية والبصرية » أو تكون الإعاقة عقلية أو إعاقة مزدوجة لأكثر من نوع⁽⁴⁾.

المبحث الثاني: الشواهد النبوية على رعاية ذوي الإعاقة والاهتمام بهم:

وتكثر الشواهد الإسلامية منذ العهد النبوي على رعاية ذوي الإعاقة والاهتمام بهم :
جاء الصحابي عتبان بن مالك رسول الله ﷺ - وكان ضريراً فقال وددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأخذته مصلى ، فقال له رسول الله ﷺ سأفعل إن شاء الله ، قال عتبان فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله ﷺ فأذنت له ، فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال : أين تحب أن أصلي من بيتك ، قال فأشرت إلى ناحية من البيت فقام رسول الله ﷺ فكبر فقمنا فصفنا فصلى ركعتين ثم سلم {⁽⁵⁾

وفي هذا الحديث يحكى عتبان بن مالك الأنصاري ﷺ⁽⁶⁾ - وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ - أنه كان يصلى لقومه ببني سالم ، وهم بطن من الأنصار، وكان يحول بين منزله ومسجد قومه الذي كان يصلى فيه إماماً وادٍ ، إذا جاءت الأمطار يجر فيه السيل فيصعب عليه اجتيازه جهة المسجد ، فذهب إلى رسول الله ﷺ فقال له :إني أنكرت بصري يريد به العمى أو ضعف الإبصار وإن الوادي الذي بيني وبين قومي يسيل إذا جاءت الأمطار فيشق على عبوره إليهم ، فصارت عنده مشقتان ، وطلب من رسول الله ﷺ أن يأتيه فيصلى في موضع في بيته يتخذه

موضعاً للصلاة بعد ذلك فأجابه رسول الله ﷺ بتواضعه واهتمامه بأصحابه وحسن معشره ، وذهب إليه ﷺ ومعه أبو بكر رضي عنه في أول النهار ، فاستأذن رسول ﷺ بالدخول ، فأذن له عتبان رضي الله عنه فدخل ولم يجلس حتى بدأ أولاً بالذي جاء من أجله وهو الصلاة في البيت ، فسأل رسول الله ﷺ عتبان : أين تحب أن أصلي في بيتك ؟ فأشار عتبان رضي الله عنه المكان الذي يحب أن يصلي فيه ، فقام رسول الله ﷺ فكبر للصلاة ، وصف الحاضرين وراءه ﷺ فصلى بهم ركعتين. هذا يدل على اهتمام النبي ﷺ بهذه الشريحة ، وأنها تستحق كل ما يسحق غيرها في كل مجالات الحياة. والصحابي ابن أم مكتوم الذي نزل فيه القرآن { عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِي * أَوْ يَقُولُ فَرِحْتَ بِمَدِينَةِ الْدُّكْرِ }⁽⁷⁾ ، فقد عاتب الله تعالى نبيه ﷺ على اهتمامه بدعوة زعماء الشرك وتركه ابن أم مكتوم ، وروي عن انس رضي الله عنه أنه ﷺ كان بعد ذلك إذا لقيه يقول له { أهلاً بمن عاتبني فيه ربي }⁽⁸⁾ . وثبت عن أنس أيضاً { أنه ﷺ كان يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك }⁽⁹⁾ . روي أن عبد الله بن مسعود⁽¹⁰⁾ كان على شجرة أراك يجتني لهم منها فهبت الريح وكشفت عن ساقيه فضحكوا ، فقال ﷺ { والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أُحُد }⁽¹¹⁾ ، وهذا نهى صريح أن تتخذ العيوب الخلقية سبباً للتندر أو التقليل من شأن أصحابها أو السخرية منهم ، قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْقُسُوفُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }⁽¹²⁾ وقال ﷺ { إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم }⁽¹³⁾ ، بل الأجدر بالسليم أن ينظر إلى نعمة الله تعالى عليه فيحمده ، قال ﷺ { من رأى مبتلىً فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير من خلقه تفضيلاً إلا عوفي من ذلك البلاء }⁽¹⁴⁾ وفي هذا الحديث يبين النبي ﷺ بعض الآداب التي ينبغي أن تتحلى بها إذا رأينا ذي عاهة: فعليه أن يذكر الإنسان نعمة الله عليه وفضله على هذا المبتلى ويحمد الله الذي عافاه وصيره أفضل وأحسن حالاً بالعافية والسلامة من الابتلاء. هذا هو ما ينبغي للمسلم أن يقوله إذا رأى مبتلى ، لا كما يفعله بعض الناس من إظهار الغضب وتكسير خواطر الضعفاء، هذا ليس من آداب ديننا الحنيف. وفي هذا الحديث بيان أن الدعاء يقي الإنسان من الابتلاءات. وكان عبد الله قصيراً جداً بالقياس الجسدي ولكنه كان عملاقاً في مقياس العطاء والعمل ، فقد حكم العراق ، ولم يذكر أحد في سيرته أنه من ذوي الإعاقات لأن الأمة نظرت إلى علمه وعطائه وفضله ، كيف لا وهو من أساتذة القرآن الكريم في عهد النبوة وما بعده، وأول من جهر بالقرآن الكريم في مكة المكرمة على الرغم من التعذيب الشديد.

المبحث الثالث: السنة النبوية تصبر ذوي الإعاقَة على أقدار الله :

حثت السنة النبوية على الصبر على أقدار الله ومن الشواهد على ذلك:

عن أنس بن مالك ؓ أن رسول الله ﷺ قال: {ما من عبد يبتليه الله عز وجل ببلاء في جسده إلا قال الله عز وجل للملك: اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل، فإن شفاه الله غسله وطهره وإن قبضه غفر له وحمه }⁽¹⁵⁾

وعن أبي هريرة قال ﷺ في الحديث القدسي مسلياً ومخففاً { يقول الله عز وجل من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أَرْضْ له ثواباً دون الجنة }⁽²¹⁶⁾

في هذا الحديث بشرى عظيمة لكل مؤمن ابتلاه الله عز وجل بفقد بصره، لأن نعمة البصر من أحب الحواس لدى الإنسان لذلك من صبر محتسباً الثواب والأجر الذي أعده الله للصابرين ، عوضته منهما الجنة. وفي الحديث أتت النبي ﷺ امرأة تصرع فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي ، فقال النبي ﷺ : إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة وإن شئتِ دعوتُ الله أن يعافيك ، فقالت أصبر. ثم قالت إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها {⁽³¹⁷⁾ وفي هذا الحديث امرأة تشكى لرسول الله ﷺ مرضها وحالها وأنها عند إصابتها بنوبة الصرع تتكشف فيظهر جسدها، وطلبت منه ﷺ أن يدعو لها بالشفاء من مرضها هذا فخيرها النبي ﷺ بين أن تصبر ويكون جزاؤها الجنة، وبين أن يدعو لها فيذهب عنها المرض، فاخترت الصبر على المرض رجاء الجنة، ولكنها طلبت منه ﷺ أن يدعو لها ألا تتكشف، حفاظاً على جسدها وعورتها من الظهور أمام الناس وهى لا تدري، فدعا لها النبي ﷺ ألا تتكشف أثنا صرعها.

وفي هذا الحديث :بيان فضل الصابرين على البلاء والمرض، وجزاء الله الذي ينتظرهم مقابل صبرهم واحتسابهم ، أن الصبر على البلاء يورث الجنة. وفيه أن الأخذ بالشدة أفضل من لأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه أنه يطيق الشدة ولا يضعف عن التزامها. وفيه :عفة نساء السلف الصالح وحرصهن على الستر.

وهناك بعض الواجبات الشرعية على ممن ابتلاه الله بنقص، أو آفة منها:

1. الاعتقاد بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، فإن القضاء مكتوب قبل أن يخلق ،لقوله تعالى { مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَّكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ }⁽¹⁸⁾ فعلى المسلم الذي يصاب بأمر يكرهه أن يعلم بأن هذه المصيبة مقدره قبل أن يخلق ، فإذا استقر في نفس المسلم الإيمان بقضاء الله وقدره وان ما أصابه لا بد أن يصيبه ، وأنه أمر لا مفر منه فإن نفسه تهدأ، وقلبه يسكن ، ويكون هذا بداية ومقدمة للرضى بقضاء الله وقدره.
2. أن يوقن بأن الله إذا ابتلى المؤمن فلأنه يحبه ويؤثره على غيره ممن لم يبتليه، ولذلك كان الرسل هم أشد الناس بلاء، وأكثرهم تحملاً للأذى كما قال رسول الله ﷺ :{أشد الناس بلاء الأنبياء ثم لأمثل فلأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه إن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض ما عليه خطيئة}.⁽¹⁹⁾ وقد ابتلى الرسل من قبل الجبابرة المنكرين المعاندين الذين سبوهم وشتموهم وأخرجوهم ومثلوا على قتلهم، وممن ابتلى في بدنه كأبوب عليه السلام، ومن الكفار من عاش سليماً قوياً مجتمع الخلق حتى قصمه الله مرة واحدة كما جاء في الحديث :{مثل المؤمن كالخامة من الزرع

تفيئها الريح مرة وتعديلها مرة، ومثل المنافق كالارزة لا تزال حتى يكون انجعافها مرة واحدة⁽²⁰⁾ لذلك أن المؤمن إذا كان محلاً للبلاء من مرض، أو نقص أو عاهة، فهو محل لرضوان الله وإيثاره له لقول النبي ﷺ {من يرد الله به خيراً يصب منه}.⁽²¹⁾

3. أن يعلم المصاب بنقص أو عاهة أو إعاقة أن الله يأجر المؤمن على كل مصيبة مهما صغرت ولو كانت شوكة يشاكيها كما جاء في الحديث {ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكيها إلا كفر الله بها من خطاياها}⁽²²⁾. وكلما عظم المصاب والبلاء، عظم الأجر والثواب.

4. أن يعمل المؤمن على تجاوز هذا النقص والاستفادة مما بقى، وهذا باب عظيم جداً للإحسان، وتفجير الطاقات. ففقد البصر لا يعنى نهاية الحياة، وتعطيل القوى، وانسداد الأمل... بل إن تنمية بقية الحواس قد يعوض فقد النظر فإن تنشيط السمع واللمس وتقوية الفؤاد والقلب، إطلاق لطاقات وإمكانيات سمعه ولمسه وذوقه وعقله.... وكذلك الحال في فقد السمع أو فقد طرف من الأطراف أو حاسة من الحواس، ففي الحديث: {المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذاً وكذاً ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان} ⁽²³⁾

ومن معاني الحديث إن المؤمن إذا أصابه شيء يكرهه فإنه عليه أن يستعين بالله ولا يعجز، أي يستسلم إلى العجز، بل عليه إن يجد وينشط ويعمل في استكمال ما فاتته من النقص. وفي هذا الباب محاولة إعانة من ابتلى بإعاقة تأهيل نفسه ليلبغ بما بقى عنده من الحواس وأطراف غاية القدرة، هو ما تتنافس فيه اليوم مراكز تأهيل المعاقين في العالم للوصول إلى أبلغ النتائج وقد تحقق في هذا الصدد نتائج مذهلة؛ في الكتابة البارزة للمكفوفين، ولغة التخاطب بالإشارة للصم واستخدامات الحاسوب لنقص القدرة العقلية والرياضة المتقدمة للمعاقين.

المبحث الرابع: السنة النبوية تحذر من التضليل والعبث والسخرية من ذوي الإعاقة:

يوصى القرآن الكريم إلى عدم السخرية أو الانتقاص أو التنازب بالألقاب أو الغيبة بين أفراد المجتمع الإسلامي، وأولى الناس بمن أوصى بهم ذو الاحتياجات الخاصة لأنهم الأكثر عرضة لهذا لأمر وقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَشْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }⁽¹²⁴⁾

جاء في صفوة التفاسير: إي يا معشر المؤمنين، يا من اتصفتم بالإيمان وصدقتكم بكتاب الله، لا يهز جماعة بجماعة، ولا يسخر أحد بأحد، فقد يكون المسخور منه خيراً عند الله من الساخر⁽²⁵⁾.

فقد حرم الله عز وجل كل ما يخل بتكريم الإنسان، الذي جعله الله مكرماً في آدميته، من سخرية واستهزاء وهمز ولمز، وقد كان ﷺ يربي أصحابه على هذا المنهج ، فعند ما ضحك بعض الصحابة من دقة ساقى عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه علمهم كيف تكون مكانة الإنسان وما هو ميزان التفاضل فقال ﷺ {والذي نفسي بيده لهما أنقل في الميزان من أحد} (3)26. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه قال: {رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره}. (4)27 فقيمة الإنسان عند الله بإيمانه وليس بسلامة حواسه وأعضائه. كما إن القرآن الكريم يوصي المسلمين بالابتعاد عن الغيبة، وهى ذكر الآخرين بما يكرهون، فذكر ذوى الاحتياجات الخاصة بما يكرهون تعد غيبة لهم ،كأن يقال فلان أقطع أو فلان اعور ونحو ذلك، فإذا علم أنهم لا يكرهون ذلك فلا حرج باستخدام هذه الألقاب، أو إن في استخدامها حاجة، من أجل التعريف أو توصيف ونحو ذلك. فالقرآن الكريم يدعو إلى احترام ذوى الاحتياجات الخاصة، فتحريم غيبتهم كبقية المسلمين، وهذه دعوة للبعد عن ذكرهم بما لا يحبون، حتى وإن لم يكونوا حاضرين، وهذا هو منهج النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وكذا حذر ﷺ أشد التحذير من تضليل الكفيف عن طريقه عبثاً وسخرية به فقال { ملعون من كَمَّه أعمى عن طريق } (5)28 وهذه اللعنة تحذير نبوي، وتهديد للذي يستهزأ ويستخف بهذه الشريحة الضعيفة. حيث بين أن الذي كمه لأعمى أي أضله عن الطريق ملعون واللعنة : هي الطرد والبعد من الرحمة لمن يقوم بهذا العمل الشنيع. وأوجبت تعاليم الإسلام الحنيف عدم تجاهله، قال ﷺ { ترك السلام على الضيرر خيانة} (1)29 والحديث عند بعض العلماء أنه يستحق على كل صور إهمال المبصر حقا الكفيف كعدم إرشاده أو معاونته أو السؤال عنه.

المبحث الخامس:اهتمام الخلفاء والأمراء المسلمون بذوي الإعاقة:

ومن يطالع التاريخ الإسلامي يرى كيف اهتم الخلفاء المسلمون بذوي الإعاقة في كل العصور: فقد أثار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه فرض لذوي العاهات راتباً في بيت المال حمايةً لهم من دُلُّ السؤال. والخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (2)30 وردة في رسالة الفقيه ابن شهاب الزهري وهو يوضح له مواضع السُّنة النبوية في الزكاة {إنَّ فيها نصيباً للزَّمنى والمقعدين ونصيباً لكل مسكين به عاهة لا يستطيع عيلة ولا تقليباً في الأرض } فأمر عمر بإحصائهم وتخصيص قائد مرافق لكل كفيف ، وخدام لكل مقعد لا يقوى على أداء الصلاة وقوفاً. (3)31 والوليد بن عبد الملك أول من أنشأ لهم مشفىً خاصاً بهم ، وجعل فيه الأطباء وأجرى لهم الأرزاق والنفقات ، وأمر بحبس المجذومين في مكان محدد لئلا يخرجوا وينشروا العدوى ، وقال لهم لا تسألوا الناس، فقد أوقف عليهم بلداً ، وبنى مستشفى للمجدومين في ضواحي دمشق (4)32 . وهذا الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور يبني مشفىً للمكفوفين ومأوى للمجدومين وملجأ للعجائز في بغداد ، إذن تأسست الملاجئ في أوائل التاريخ الإسلامي خاصة في عهد الخلافة الأموية ، لأن المسلمين كانوا يعتبرون المعتوهين معدمين وعالة على الدولة ، ولأن إصابتهم بقضاء الله وقدره فقد تحملت الدولة أعباء حاجاتهم وعاملتهم برفق ، وكانت تفرد بيوتاً خاصة في المستشفيات الكبرى لهؤلاء المرضى ، وكانت

نوافذ أكثر الغرف مشبكة بالحديد. وكان سلاطين العصر المملوكي يشيدون المشافي الخاصة لعلاج المعوقين والمرضى، ويمنحونهم المال اللازم لمواجهة نفقات الحياة، وكان جزء مقدّر من ريع الأوقاف الإسلامية يُصرف على اللقطاء واليتامى والمقعدين والعجزة والعميان والمجذومين والمسجونين ليعيشوا في الدُور المخصّصة لهم ويجدوا فيها السّكن والغذاء واللباس والتعليم والمعالجة⁽¹⁾³³

المبحث السادس: دمج ذوي الإعاقة في المجتمعات كبقية الأفراد والمواطنين:

إن من أعظم صور العناية بذوي الإعاقة وضعهم في مكانتهم اللائقة - وبالأخص إن كانوا من ذوي الكفايات والمواهب والإبداعات - وإتاحة الفرصة لهم ليقوموا بدورهم في نشاطات الحياة والمشاركة في فعاليتها اليومية بكل ميادينها، وأن يندمجوا في مجتمعاتهم كبقية الأفراد والمواطنين، ومن الأمثلة على ذلك:

1. كان ﷺ يستخلف ابن أم مكتوم رضي الله عنه على المدينة، فاستخلفه مرتين يصلي بهم وهو أعمى⁽²⁾³⁴، وكان ابن أم مكتوم مؤذناً له ﷺ وهو أعمى، بل لقد شارك هذا الكفيف في الجهاد في سبيل الله في معركة القادسية فرزقه الله الشهادة فيها.
2. اختار رسول الله ﷺ معاذاً بن جبل وهو أعرج في إحدى قديمه فأرسله قاضياً وأميراً على اليمن، فلم تمنعه إعاقته عن تولي المناصب الرفيعة.
3. هذا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان كفيفاً ولكن ذلك لم يمنعه أن يكون حَبْرَ الأمة وعالم التفسير الأول مصداقاً لدعاء الرسول ﷺ { اللهم فقهِه في الدين وعلمه التأويل⁽³⁾³⁵ }.
4. من أشهر علماء التابعين عطاء بن أبي رباح الذي يعتبر إمام الفتوى ومرجعية كافة الفقهاء وأمة المذاهب الفقهية في زمانه، وقد اجتمعت فيه كثير من الإعاقات: فقد كان أسود أعور العين أشلّ اليد أعرج القدم أفتس الأنف، فلم تمنعه هذه الحال من النبوغ. فكان من اعلم التابعين وأيضاً عطاء كان أسود البشرة مفلفل الشعر، أعور العين أفتس الأنف أشلّ اليد أعرج القدم لا يؤمل الناظر إليه، لكن شريعتنا السمحة جعلته أنساناً عالماً إماماً يرجع إليه الناس في الفتوى، ومدرسة تخرج على يديه الألوف من العلماء، وهو عندهم في محل الإكبار والحب والتقدير والاحترام.
5. في ميدان الجهاد ضرب ذوو الإعاقة أروع الأمثلة في التضحية والفداء، وقصة الصحابي الجليل عمرو بن الجموح دليل على ذلك، فقد كان أعرجاً شديد العرج، وكان له أربعة بنون شباب يغزون مع رسول الله ﷺ إذا غزا، فلما أراد ﷺ أن يتوجه إلى أحد قال له بنوه: إن الله عز وجل قد جعل لك رخصة فلو قعدت فنحن نكفيك فقد وضع الله عنك الجهاد { فأتى عمرو بن الجموح رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن بني هؤلاء يمنعوني أن أخرج معك، والله إني لأرجو أن أستشهد فأطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال له ﷺ أما أنت فقد وضع الله عنك الجهاد، وقال لبنيه وما عليكم أن تدعوه لعل الله يرزقه الشهادة، فخرج مع رسول الله ﷺ فقتل يوم أحد شهيداً⁽¹⁾³⁶ }

من خلال ما سبق من الشواهد نجد أن الإسلام يعلن بصريح العبارة أن ما حل بإخوانهم من بلاء لا ينقص قدرهم ولا ينال من قيمتهم في المجتمع فهم سواء لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى فقد يكون صاحب العاهة أفضل وأكرم عند الله من ألف صحيح معافي فإله يقول { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }⁽²⁾³⁷ فالميزان الحقيقي هو التقوى وليس المال أو الجاه أو الصحة أو الصورة الخارجية أو غير ذلك، لأنه لا يمكن أن تحقق الغاية السامية من هذه الحياة إلا إذا تحقق ميزان التقوى فهي جماع لكل فضيلة .

المبحث السابع: حماية المجتمعات من الإعاقة وتقليل نسبتها:

ويمكن حماية المجتمع من الإعاقة وتقليل نسبتها فيه بطرق كثيرة جداً، ومن صور ذلك تجنب الزواج من القرابة القريبة لتفادي ولادة نسل ضعيف، قال ﷺ {تَحَبَّرُوا لِنُطْفِكُمْ وَأُنْحِكُوا الْأَكْفَاءَ وَانْكَحُوا إِلَيْهِمْ }⁽³⁾³⁸ وفي هذا الحديث بعض الإرشادات التي تقلل من كثرة الإعاقة، حيث قال النبي ﷺ {تخيروا لنطفكم} أي: تخيروا من النساء ذوات النسب الشريف، فلا تضعوا نطفكم إلا في أصل طاهر. والنطفة هو الماء القليل، ويريد هنا المنى، والمراد تخير المناكح، فلا تختار إلا كفوًّا؛ ثم قال { فانكحوا الأكفاء} أي زوجوا من هو مثل لكم في النسب، وكذلك اختيار الزوجة الصالحة ذات شرف ليست صاحبة فاحشة، فإن ذلك يحمي بإذن الله من كثير من الأمراض والعاهات. وللحد من الإعاقة حذرنا الله من الفوضى الأخلاقية والجنسية كالزنى حيث قال الله { وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا }⁽⁴⁾³⁹ الزنى من الفواحش التي تنتج ذرية سيئة ينتقل من خلالها الأمراض المعدية الخطيرة ومن ذلك الزهري الذي يسبب الشلل والعمى والتشوهات الجسمية، لذلك حرم الاختلاط والتبرج والسفور وأسباب الداعية إليه. وللطباء كذلك إرشادات مهمة خاصة لذوات الحمل يرشدونهم بالابتعاد عن كل ما يسبب خللاً للأجنة في بطونهن، لأن أكثر التشوهات التي تلازم الأجنة هي نتيجة لتصرف الأم الغير الصحيح. وقال عمر بن الخطاب لآل السائب {قد أضوأتم فأنكحوا في التَّوَابِخِ }⁽⁵⁾⁴⁰ أضوأتم أي ضعفتم وجوب الحذر وإتباع طرق السلامة للوقاية من الحوادث التي قد تسبب الإعاقة، قال ﷺ {إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها - أو قال فليقبض بكفه أن يصيب أحداً

من المسلمين منها بشيء }⁽¹⁾⁴¹ ومنع الأطفال المشاركة في الحروب لعدم قدرتهم على القتال ولتجنبيهم الإصابات التي قد تسبب الإعاقة، قال ابن عمر رضي الله عنهما { عرضني رسول الله ﷺ يوم أحد - وهو ابن أربع عشرة سنة - فلم يُجِزني، ثم عرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني }⁽²⁾⁴²، وأوجب حمايتهم ضمن المدنيين الذين يمنع الاعتداء عليهم أثناء الحرب، كان ﷺ إذا بعث جيشاً قال { انطلقوا باسم الله، لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة ... }⁽³⁾⁴³.

وهناك أسباب أخرى تؤدي إلى الإعاقة منها:

1. الاضطرابات الجينية، إما بسبب وجود جينات مورثة من أحد الأبوين أو بسبب مؤثر خارجي
2. بعض الأمراض التي تصيب الأمهات والحوامل أثناء الحمل أو الولادة.
3. الإصابة بمضاعفات بعض الأمراض نتيجة إهمال العلاج وعدم السيطرة على المرض.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وخاتم الأنبياء والمرسلين.
أما بعد:

فإنه بعد الفراغ من كتابة هذا الدراسة بحمد الله وتوفيقه أشير إلى النتائج التالية:

1. حرص الإسلام على دمج ذوي الإعاقة في المجتمعات وإتاحة الفرصة لهم ليقوموا بدورهم في نشاطات الحياة والمشاركة في فعاليتها اليومية بكل ميادينها ، وأن يندمجوا في مجتمعاتهم كبقية الأفراد والمواطنين.
2. إن الإسلام دين الرحمة ففي القرآن والسنة آيات وأحاديث كثيرة تدعو لاحترام ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم كامل الدعم لهم.
3. اهتم الإسلام بحماية المجتمع من الإعاقة وتقليل نسبتها فيه بطرق كثيرة جداً، منها تجنب الزواج من القرابة القريبة لتفادي ولادة نسل ضعيف، ومنع الأطفال المشاركة في الحروب لعدم قدرتهم على القتال ولتجنيبهم الإصابات التي قد تسبب الإعاقة.
4. العناية بالضعفاء وتكرهم عامل من عوامل الخروج من حالة الوهن التي تعيشها الأمة.
5. هناك تقصير من المسلمين في الوقت الحاضر اتجاه ذوي الاحتياجات الخاصة في الوقت الذي نرى فيه الغرب يسارع لتقديم الخدمات والرعاية لهذه الشريحة.
6. إن ذوي الاحتياجات الخاصة يمتلكون قدرات وطاقات كاملة تفوق أحياناً قدرات أهل العافية.
7. إن ذوي الاحتياجات الخاصة غالباً ما يزودون أهل العافية بالدعم المعنوي.

وبناءً ما تقدم أوصى بما يلي :

- أ. إن يحسن المسلمون معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتقربوا منهم لينالوا بذلك الخير في الدنيا والآخرة.
- ب. أن يستثمر المسلمون ويوجهوا طاقات وقدرات ذوي الاحتياجات الخاصة، ليعم الخير فينفعوا وينتفعوا
- ج. لايد من إنشاء مؤسسات مؤهلة، قادرة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة ونحن نرى تزايد عددهم.
- د. إن يبادر ذوي الاحتياجات الخاصة، ويشقوا الطريق بأنفسهم لتمييزوا، في رسم مستقبلهم، فيعينوا بذلك أنفسهم ويعينوا غيرهم.
- هـ. إن يكثروا من قراءة القصص والتمعن فيها، فالقصص تحي القلوب وترفع من همم النفوس.
- و. إن يتذكر الجميع بان الحال قد يتغير. فكم من صاحب بلاء أصبح من العافية، وكم من صاحب عافية أصبح من أهل البلاء، فلا بد من شكر على النعماء، ولا بد من صبر على البلاء، فبالشكر تدوم النعم، وبالصبر يستعان على البلاء والمحن.

الهوامش:

- (1) الانفطار الآية (6 - 8).
- (2) أخرجه أبو داود، ح/38/2، وروضة المحدثين، ح/418/7، ح(3193)، و
- (3) أخرجه البخاري ح/375/7، ح(2896).
- (4) نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة/المؤلف رواب عمار، ص: (11- 13). والموسوعة العربية العالمية، ص: 1
- (5) أخرجه البخاري ح/436/1، ح (425)، ومسلم ح/126/2، ح(1528).
- (6) الإصابة في تمييز الصحابة ح/432/4، معرفة الصحابة لأبي نعيم ح/2225/4.
- (7) سورة عبس (1-4).
- (8) تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن ح/218/1، ح(610).
- (9) تفسير الموطأ للقنازعي ح/235/1.
- (10) هو أبو عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود الهذلي حليف بني زهرة، صحابي جليل فقيه مقرئ ومحدث، من السابقين للإسلام، وواحد ممن هاجر والهجرتين إلى الحبشة والمدينة، وممن أدركوا القبلتين، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، توفي 32 رضي الله تعالى عنه. سير أعلام النبلاء ح/465/1.
- (11) أخرجه الحاكم ح/358/3، ح(5385)، معجم الطبراني الكبير ح/357/13، ح (15402)، شعب الإيمان ح/328/7، ح(10477).
- (12) سورة الحجرات (11)
- (31) أخرجه مسلم ح/11/8 - ح(6707)، ومسنند الإمام أحمد ح/227/13، ح(7827).
- (14) سنن الترمذي ح/493/5، ح { 3432 } وقال: غريب من هذا الوجه. واللفظ له، والبزار ح/237/1، ح{124}، والطبراني الكبير ح/354/11، ح { 821 }.
- (15) شعب الإيمان ح/184/7، ح(9933)، ومسنند أبي يعلى، ح/232/7، ح(4233)، ومصنف ابن أبي شيبة ح/121، ح(32).
- (16) سنن الدار مي ح/417/2، ح (2795)
- (17) أخرجه البخاري ح/252/14، ح(5652).
- (18) سورة الجديد (22).
- (19) أخرجه الترمذي ح/601/4، ح(2398)، وابن حبان ح/161/7، ح(2901) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.
- (20) أخرجه البخاري ح/238/14، ح(5643).
- (21) أخرجه البخاري ح/240/14، ح(5645)، أي تحرّكها وتُميلها يمينا وشمالا. النهاية في غريب الحديث ح/953/3.
- (22) أخرجه البخاري ح/336/14، ح(5640)، ومسلم ح/15/8، ح(6730).

- (23) أخرجه مسلم 56/8، ح(6945)، ومسند الحميدي 2/ 474، ح(1114).
- (24) سورة الحجرات (11)
- (25) صفوة التفاسير المؤلف على الصابوني،3/ 244 ، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة
- (26) أخرجه الحاكم 3/ 358، ح(5385)، معجم الطبراني الكبير 13/ 357، ح (15402)، شعب الإيمان 7/ 328، ح(10477)..
- (27) أخرجه أحمد في المسند 3/266..
- (28) أخرجه الإمام أحمد 5/ 83، ح(2914)، و الطبراني الكبير 9/ 418، ح(11381). عَمَى عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَلَمْ يُوقَفْهُ عَلَيْهِ. غريب الحديث للحري 2/ 483.
- (29) جمع الجوامع 1/ 10893، ح(163).
- (30) الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، ثامن خلفاء الأمويين، ولد سنة 61بالمدينة المنورة، وكان ممن شهد عصره بالعدل بين الناس، وعم فيهم الخير من شدة ماله من صدق وإخلاص. سير أعلام النبلاء 5/ 114
- (31) الدولة الأموية وعوامل الازدهار وتداعيات الانهيار3/ 432 .
- (32) الدولة الأموية وعوامل الازدهار وتداعيات الانهيار3/ 88 ، وعمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد 3/ 227.
- (33) فقه التمكن عند دولة المرابطين 1/ 175.
- (34) السنن الكبرى 3/ 88، ح(4896)، ومصنف ابن أبي شيبة،2/ 27.
- (35) أخرجه البخاري 1/ 149، ح(143)، ومسلم 7/ 158، ح(6523).
- (36) السنن الكبرى للبيهقي 9/ 24، ح(17599).
- (37) سورة الحجرات (13)
- (38) سنن ابن ماجه 1/ 633، ح(1968).
- (39) سورة الإسراء (32).
- (40) التلخيص الخبير 3/ 309، ح(1482).
- (41) أخرجه البخاري 17/ 565، ح (7075)، ومسلم 8/ 33، (6831) .
- (42) أخرجه البخاري 6/ 588، ح {2664}
- (43) السنن الكبرى للبيهقي 9/ 90، ح(18617)، ومصنف ابن أبي شيبة 6/ 483، ح(33118).

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

- (1) الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى 1412م، دار الجيل - بيروت.
- (2) تفسير الموطأ: عبد الرحمن بن مروان بن، أبو المطرف القنّازعي، تحقيق د. عامر حسن صبري، دار النوادر، ط الأولى، 1429 هـ - 2008م.
- (3) تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن: لسيد قطب.
- (4) التلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى 1419هـ. 1989م، دار الكتب العلمية.
- (5) الجامع الكبير: عبد الرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، ملتحق أهل الحديث.
- (6) روضة المحدثين: تفریغاً أحكام الحافظ ابن حجر، إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- (7) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار: علي محمد محمد الصلّائي.
- (8) ذو الإحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة: صهيب فايز سعيد عزام، الطبعة 2014م.
- (9) سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- (10) سنن ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بلي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009م.
- (11) سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمري، خالد السبع العلمي، الطبعة الأولى 1407م، دار الكتاب العربي - بيروت.
- (12) سنن الدار قطني: علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة - بيروت، 1386 - 1966م.
- (13) سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الدهبّي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- (14) شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول
- (15) الطبعة الأولى، 1410م، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (16) صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الأولى 1422هـ.
- (17) صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت.
- (18) صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، 1414 - 1993م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

- (19) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني.
- (20) عمر بن عبد العزيز، معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة: علي محمد محمد الصلاي، ملتقى أهل الحديث.
- (21) غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحري أبو إسحاق، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الطبعة الأولى، 1405م، جامعة أم القرى - مكة المكرمة.
- (22) مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي، الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط الأولى، 1404 - 1984م، دار المأمون للتراث - دمشق.
- (23) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة - القاهرة.
- (24) مسند الحميدي: عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي، دار الكتب العلمية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مكتبة المتنبي - بيروت، القاهرة.
- (25) المستدرک على الصحيحين: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى، 1411 - 1990م.
- (26) المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، 1404 - 1983م، مكتبة العلوم والحكم - الموصل.
- (27) معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998م.
- (28) مصنف ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، 1409م، مكتبة الرشد - الرياض.
- (29) النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- (30) نظرة الإسلام لذوي الإحتياجات الخاصة: رواب عمار، الطبعة 2008م.
- (31) فقه التمكين عند دولة المرابطين، [http: slaaby.com](http://slaaby.com).